السلطة الرجعيـة، بدلاً من الاعتمـاد على العمـل الدعـاوي، والسيـاسي، والعسكري، داخل هذه المؤسسة، من اجل حلّها واعادة صياغتها بشكل ثوري»[٤٢].

وبالنسبة الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، فانها لم تخرج، بدورها، عن تلك المـوجة. فبعد ان أكدت، في أعقاب ولادتها مباشرة، في ميثاقها (المادة الثالثة، الباب الثاني)، «ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنظيم ليس له انتماء الاّ القضية العربية، التي يأتي في طليعتها تحرير فلسطين»[٤٣]، غيّرت هذا الموقف، تماماً، في المؤتمر الرابع للجبهة (آب ـ اغسطس ١٩٧٣)، حيث أعلن البـرنـامـج السيـاسي للجبهـة انه «باعتبارنا ثورة تستهدف تحرير الارض والانسان، وبـاعتبـارنـا جزءاً من حركـة التحـرر العـربية، وجزءاً من حركة التحرر العالمية ضد الاستعمار والامبـريالية، المتمثّل، أساساً، في الاستعمار الامبريالي الاستيطاني الصهيوني [على] أرض ترابنا الوطني... تنتهـج خطاً يسـاريـاً ثورياً يعتمد ايديولوجية الطبقة العاملة، نظرية الشعوب المقهورة والمستغَلة، للتخلّص من قهرها القومي وظلمها الاجتماعي، والدليل النظري والعلمي لتحرّرها القومي والوطني، وبناء وطنها المستقل، وترسيخ أُسس دولتها الاشتراكية»[٤٤].

وفي العام ١٩٧٣، أُجريت محاولة لتأسيس حزب شيوعي فلسطيني. وقد قامت بالمحاولة مجموعة من الكوادر التي كانت تنتمي الى الحزب الشيوعي الاردني والحزب الشيوعي في قطاع غزة. وقد أصدر الحزب بياناً سياسياً وبرنامجاً سياسياً، وتولّى الهيئة القيادية فيه كل من د. زياد كيّالي، واحمد ابو شاور، ومحمد ابو طماعة، وعطية مقداد، وفهد، وعبد الرحمن عوض الله. لكن المحاولة لم تدم أكثر من شهـور، حيث اختلف أعضـاء القيادة فيما بينهم، وانتهت المحاولة الى الفشل. وقد اتخذ الحزب الشيوعي الاردني موقفاً معارضاً للخطوة، واعتبرها في مواجهته[٤٥].

وفي الربـع الأخير من العام ١٩٧٣، ظهرت «المنظمة الشيوعية العربية». وقد طرحت المنظمة نفسها «كجزء ساهم في بناء البديل التاريخي، الذي يأخذ على عاتقه حلّ كافة المسائل التي عجزت الانظمة البرجوازية العربية عن حلّها، والتي أكدت حرب تشرين [الاول ـ اكتوبر ١٩٧٣] حقيقتها وطبيعة تركيبتها العاجزة، وذلك عبر ثورة اشتراكية على طريق بناء المجتمع الشيوعي؛ كما كانت ولادة المنظمة الشيوعية العربية رداً، عملياً، على كل القوى والاحزاب الاصلاحية والتحريفية التي تختبىء وراء ستار عدم فضح الظرف الموضوعي والذاتي، والتي لم تجرؤ على تخطّي نظرتها الاقليمية في اطروحاتها، ولم تكن، بالنهاية، الاّ في خدمة السلطة ـ الدولة، منسلخة، بذلك، عن الجماهير الشعبية التي لا تكاد تحسّ بها»[٤٦].

اتّبعت المنظمة خطاً ارهابياً سبيلاً الى تحقيق اهدافها. واعتبرت ان من واجب الثوريين «خوض النضال المسلّح كخطوة لبناء الحزب الثوري العربي المقاتل على طريق حل المسألة الوطنية وانجاز المـرحلة الديمقراطية وبناء المجتمع الاشتراكي العربي عبر ثورة اشتراكية بقيادة الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء». وخلال العامين ١٩٧٤ و١٩٧٥ قامت المنظمة بسلسلة من العمليات الارهابية في لبنان وسوريا، مثل نسف شركة التأمين الاميركية في صيدا (تموز ـ يوليو ١٩٧٤)، ونسف «بنك اوف شيكـاغو» في بيروت (تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٤)، ونسف شركة مياه الصحة، ونسف محلات سبينس في الرملة البيضاء وفردان في بيروت، ونسف بنك الاعتماد والتجارة الدولي (آذار ـ مارس ١٩٧٥)، ونسف مكاتب آي.تي.ان. (أيار ـ مايو ١٩٧٥)، والسطو على عدد من المصارف؛ كما قامت بوضع عبوة ناسفة في الجناح الاميركي، في معرض دمشق الدولي (١٤/٨/١٩٧٤).